

المحتوى الدراسي المقرر لإعداد أستاذ التعليم الابتدائي وتحقيق جودة التعليم

The official Scooling Content To Train Primary School Teachers and Achieve Teaching Quality.

الطاهر شارف 1، *

المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة (الجزائر)، Taharcharef@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/03/31

تاريخ المراجعة: 2023/02/11

تاريخ الإبداع: 2022/12/08

ملخص:

نريد ببحثنا هذا التأكيد على ضرورة الاهتمام بتكوين أستاذ التعليم الابتدائي، كون مرحلة التعليم الابتدائي هي الأساس في بناء شخصية الطفل المتعلم ثقافيا ونفسيا وسلوكيا وحتى اجتماعيا، فكلما كانت تنشئته المدرسية متكاملة نافعة فعالة، كان سوي الشخصية إيجابيا، ذا مكانة، فعالا في مجتمعه، نافعا منتجا.

كما يرمي البحث إلى التأكيد على أن الأستاذ الناجح في الميدان هو من تلقى تكوينا ثقافيا أكاديميا مهنيا مؤطرا؛ حيث يتناول مواد مدروسة ومختارة بدقة وبإعداد خبراء متمرسين وتتميز بالشمول والإيجاز، وتُستثمر مع التلاميذ في المستقبل. وأنّ الأستاذ الناجح هو من يضيف إلى تكوينه النظري التطبيق في الميدان، والاستفادة من خبرة المكون والمشرّف والمفتش التربوي، ويستغل حصص التدريب أحسن استغلال.

الكلمات المفتاحية: أستاذ التعليم الابتدائي - التكوين - المحتوى الدراسي - تحقيق جودة التعليم.

Abstract

In this research, we aim to confirm the necessity and the importance of training the teachers of primary school, which is a fundamental step in the formation of the learner's personality on cultural, psychological, social, and behavioral level; this learner who would be a productive and positive person towards his society.

The study aims also to affirm that the good teacher must acquire a good professional, academic and cultural training, based on integrated and concise programs studied and prepared by experienced trainers allowing the future teacher to invest these knowledge for the benefit of the students.

The good teacher must also have both theoretical and practical training based on the experience of teacher-trainers, supervisors and education inspectors.

Keywords: primary school teacher - training - curriculum - Achieve Teaching Quality

*المؤلف المراسل.

تقديم:

تهتم دراستنا هذه بالنظر فيما ينبغي أن تكون عليه المحتويات الدراسية في المدارس العليا للأساتذة، ومعاهد تكوين الأساتذة، وما تقدمه دورات التكوين و التكوين المستمر، أو التكوين أثناء الخدمة، كما تحاول أن تعطي بعض الاقتراحات والتوجهات المتعلقة بمحتويات مقررات برامج تكوين أساتذة التعليم الابتدائي حاليا بالجزائر، مما قد يفيد المدارس في تقويم ورفع مستوى الجودة فيها لأجل تحقيق أهدافها.

كما نسهم بهذه الدراسة في إعطاء تصور واضح للخبراء والقائمين على بناء البرامج حول واقع محتويات مواد تكوين أساتذة التعليم الابتدائي، بسلبها وإيجابها، وتوجيههم إلى ما ينبغي عليهم القيام به من تحسين وتحوير وتطوير وإثراء.

أولا: أستاذ التعليم الابتدائي وتكوينه**1- التعلم والتكوين وأستاذ التعليم الابتدائي**

أ- مفهوم التعلم: يعرف Gates التعلم بأنه «تغير السلوك تغيرا تقدما يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود مكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة...»¹. فالتعلم هو تطور في السلوك ناتج عن عملية توجيه مستمرة وتكرار؛ لذا يكون تقدما نحو الأفضل، وله ثمرة واضحة. ولا يتحقق ذلك إلا بتخطيط حكيم متمرس خبير بأسرار العملية التعليمية التعليمية.

ب- مفهوم التكوين: التكوين هو «مجموع الأنشطة والمواقف البيداغوجية والوسائل التعليمية التي تهدف إلى تسهيل اكتساب المعارف (المعلومات) والقدرات والاتجاهات، أو تطويرها قصد القيام بمهمة أو وظيفة»². فهو حياة واعية علمية لها جانب نظري، وتدريب ميداني، مع نية استثمار وتوظيف خبرات مكتسبة في الحياة المهنية مستقبلا. ونتائجها مباشرة تتبع الفعل التعليمي تحقيقا وتغييرا.

ج- أستاذ التعليم الابتدائي: يعد أستاذ التعليم الابتدائي محور العملية التربوية، وحجر الأساس فيها بكل مراحلها؛ فالعملية التربوية لا تحمد عقباها ولا تؤتي ثمارها ما لم يكن أستاذ التعليم الابتدائي كيانا أصيلا علميا وخلقيا وسلوكيا، ذا كفاءة في تسيير شؤون قسمه وتلامذته، ومؤمنا بالرسالة التربوية وقيمتها، ومقدرا لمسؤولية تنشئة العقول وخطورتها.

د- أهمية التعليم الابتدائي: يمثل التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية في مراحل التعليم، وقد يتوقف نجاح التلميذ في المراحل التالية عليها، وتُصقل فيها معالم شخصيته في كل جوانب الحياة؛ لذا فمسؤولية أستاذ التعليم الابتدائي كبيرة لأن أكثر النشء إن لم يكن كله تلاميذ، وهم أفراد المجتمع بصلاحتهم يصلح، وبعقولهم واختياراتهم يرتقي، أو تكون الأخرى.

2- ضرورة الاهتمام الخاص بإعداد أستاذ التعليم الابتدائي وتكوينه

من البين أن إعداد أستاذ التعليم الابتدائي يمثل أولوية بل من منطلقات التخطيط والإصلاح التربويين؛ وذلك لأن نجاح العملية التعليمية يقوم على أستاذ التعليم الابتدائي وتدريبه وإعداده والعمل على تكوينه تكويناً مستمراً يتماشى مع المتغيرات العلمية والتكنولوجية، وعلى الوصاية تسهيل عملية تحسين المستوى، وتحصيل الدرجات والرتب العلمية وجعلها في متناول المدرسين؛ ذلك لأن صورة التعليم يعكسها مستوى أساتذة التعليم الابتدائي وأدائهم والنتائج التي يحققها تلامذتهم. لذا ينبغي «أن يتوافر لكل طفل الحق في أن يدرس، ويتعلم على يد مدرس مهتم برعايته وكفاء ومؤهل، وأنه ينبغي أن يستمتع كل مدرس ويمارس حقه في الحصول على إعداد عالي الجودة وتنمية مهنية مستمرة»³. فكما للأستاذ حقوق للطفل حقوق ينبغي رعايتها، والسهر على تحقيقها.

والاهتمام بإعداد أساتذة التعليم الابتدائي وإكرامهم هو اهتمام بالمتعلمين؛ فالعملية التعليمية لن تنجح ما لم تولي الحكومات لها الاهتمام الخاص؛ فكافة النظم التعليمية الحديثة تهتم اهتماماً ملحوظاً بقضية إعداد أساتذة التعليم الابتدائي وتكوينهم وتدريبهم. وأكثر مشاكل العملية التعليمية تأتي من مدرسين غير أكفاء، ولا تنفع الوسائل والمعدات وحدها.

وهنا نشير إلى أن عملية التدريب الميداني أثناء التكوين مهمة لاحتكاك الأستاذ المتدرب بأطراف عديدة تسهم في تنميته وتوجيهه وتنمية مهاراته التدريسية لذا ينبغي أن تطول هذه الفترة⁴.

أ- جوانب تكوين أستاذ التعليم الابتدائي وإعداده:

من الجوانب الأساسية التي ينبغي أن يتكون ويعدُّ أستاذ التعليم الابتدائي فيها إعداداً كافياً⁵:

- الإعداد الثقافي والعلمي: يدرس الأستاذ الطالب جوانب من المعرفة، والثقافة الدينية، واللغوية والمجتمعية، والعلمية العامة.

- الإعداد التخصصي البيداغوجي: ويشمل دراسة مواد التخصص الذي سيقوم بتدريسه مستقبلاً التلاميذ.

- الإعداد المهني التربوي: ويتناول فيه الطالب المتكون الدراسات التربوية، والنفسية، و يتلقى تدريباً ميدانياً للوقوف على نماذج من المواقف والخبرات التعليمية، التي تمكنه من إدارة الصف وتنظيمه، وحل ما قد يقع من مشكلات تربوية أو حالات تستدعي الاهتمام لشذوذها بين التلاميذ.

ب- اعتبارات أساسية تُراعى في برنامج تكوين أستاذ التعليم الابتدائي:

من الاعتبارات التي ينبغي توفرها في برنامج إعداد أستاذ التعليم الابتدائي⁶:

- أن يمتلك أستاذ التعليم الابتدائي العمق والشمول في موضوع مادته أو تخصصه.

- أن يدرك تاريخ العلم وفلسفته وطبيعة العلم وبنيته.

- أن يكون الإعداد العلمي مناسباً للمرحلة التعليمية التي يدرس فيها أستاذ التعليم الابتدائي.
- أن يشمل الإعداد على خبرات تعليمه في طرائق البحث والاستقصاء العلمي.
- أن يمتلك أستاذ التعليم الابتدائي قدرة واستعداداً أكاديمياً في وسائل الاتصالات المختلفة.
- أن يعرف سيكولوجية الطفل والمراهقة وسيكولوجية التعلم.
- أن يتابع أستاذ التعليم الابتدائي برنامج التكوين المستمر وتجديد المعارف.
- ج- العوامل المؤثرة في مستوى تكوين أساتذة التعليم الابتدائي وإعدادهم:
هنا عوامل كثيرة تؤثر في جودة إعداد أساتذة التعليم الابتدائي نذكر منها:
- مستوى ونوعية مؤسسات الإعداد وإمكانياتها ومستوى معلمها.
- مدى الارتباط بين برامج إعداد أستاذ التعليم الابتدائي وبين المرحلة التعليمية التي سيعمل بها.
- عمر الطالب عند بدء برنامج الإعداد وعند الانتهاء منه.
- عدد أيام الدراسة في السنة الدراسية، وعدد الساعات المخصصة في اليوم.
- مدى تمهين التعليم في مؤسسات الإعداد، وجعله وظيفياً، وذلك بالتخفيف من المادة النظرية وتنمية قدرات الطلبة/أساتذة التعليم الابتدائي على التعلم الذاتي.
- لذا لا بد أن يحصل الطالب بالمدارس العليا للأساتذة على إعداد متميز نظرياً وعملياً في ارتباط وثيق بين الاثنين حتى يستطيع عند تخرجه واقتحامه لميدان التدريس تحويل كل النظريات التعليمية والتربوية إلى خبرات عملية تتجاوب مع بيئة التعليم.⁷
- الاستمرار في عملية التكوين.
- إكساب الطلبة/أساتذة التعليم الابتدائي مهارات البحث والتجريب، وتزويد مؤسسات التكوين بالوسائل اللازمة وتسهيل أبحاث المتكويين بتوفير التقنيات الحديثة، كاستخدام الحاسوب ولواحقه والتدريس بها.⁸
- كما نؤكد على أنّ من أهم عوامل التعلم عموماً⁹: النضج، الاستعداد، الفهم، التكرار.
- والنضج هنا في مستوى الأساتذة المتكويين يتمثل في النضج الفكري، كما يكون الاستعداد بالإيمان برسالة التعليم والرغبة في تحقيقها.

ثانياً: المحتوى الدراسي (المقرر/ المنهاج)

1- مفهوم المحتوى الدراسي

كثيرا ما نجد تداخلا بين المصطلحات الثلاثة: المحتوى الدراسي / المقرر / المنهاج، وقد تعني عند بعضهم معنى واحدا، وهناك من يجعل المقرر أو المحتوى الدراسي جزءا من المنهاج. ونحن نعتبرها في بحثنا هذا ذات دلالة اصطلاحية واحدة، ونستعملها بمعنى واحد.

المحتوى الدراسي لغة: «حوى الشيء يحويه حيا وحوايةً، واحتواه واحتوى عليه، جمعه وأحرزه»¹⁰.

المحتوى الدراسي اصطلاحاً: من التصور اللغوي السابق ينطلق مفهوم المحتوى الدراسي الاصطلاحي، ونقصد به كل ما تضمنته دقتا كتاب من معلومات ومعارف، وحقائق وأفكار ومفاهيم وقيم وآداب، تحملها رموز لغوية، ويحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما، كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع معين، أو تغيير بعض ما يعرفونه في هذا الموضوع، أو مساعدتهم على إدراك أهمية أفكار معينة، أو التعاطف مع مواقف محددة، أو المشاركة بين المؤلف وبينهم على مستوى الأفكار والحقائق، أو القيم والاتجاهات، أو المشاعر والأحاسيس¹¹.

المقرر لغة: المقرر من القرار، «والقرار والقرار: ما قر فيه الماء، والقرار والقرار من الأرض: المطمئن المستقر...»¹²

المقرر اصطلاحاً: هو ما استقر عليه الخبراء من معارف وأفكار لتقدم إلى فئة معينة من المتعلمين في بيئة تحكمها مبادئ وقيم وأعراف.

ويمكن الاستنتاج بناءً على ما سبق ذكره من تعاريف أن مفهوم تحليل المحتوى الدراسي هو: «إحصاء المعارف والمهارات الأساسية المتضمنة في الدروس وكتابتها»¹³.

2- أهمية دراسة المحتوى الدراسي وتحليله

نقوم بدراسة المحتوى الدراسي وتحليله لأجل ما يلي¹⁴:

- إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية.
- اشتقاق الأهداف التعليمية التعليمية.
- اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة.
- اختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة.
- بناء الاختبارات التحصيلية وفق الخطوات العلمية.
- تبويب أو تصنيف عناصر المحتوى الدراسي لتسهيل تنفيذ الخطة.
- الكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي.
- زيادة كفاءة أستاذ التعليم الابتدائي في مواجهة الفروق الفردية من خلال تحليل المهارات.
- تجنب العشوائية في التدريس.

3- عناصر المحتوى الدراسي/مكوناته

يتكون المحتوى الدراسي / المقرر من العناصر التالية¹⁵:

- أ. المفردات: وهي العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية أو الدرس.
- ب. المفاهيم والمصطلحات: تعرف المفاهيم بأنها صور ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة، ويعبر عنها بكلمة أو أكثر. أما المصطلحات فهي ما تم الاتفاق على إطلاقه على شيء معين. والمقصود بالمفاهيم هنا مفاهيم اللغة العلمية التي نفهم بها قوانين العلم ونبرهن بها على أفكارنا.
- ج. الحقائق والأفكار: وتعرف الحقيقة بأنها عبارة عن بيانات أو أحداث أو ظواهر ثبتت صحتها، والأفكار هي مجموعة حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات. وتساعد الفرد على تكوين علاقات صحيحة مع العالم المحيط به، وقد تعني الحقائق المعارف.
- د. التعميمات: يعرف التعميم بأنه عبارة تربط أو توضح العلاقة بين مفهومين أو أكثر. وتعني المبادئ العامة والقوانين الرئيسية التي تكشف العلاقة بين ظواهر العلم الموضوعي وأشياءه المختلفة.
- هـ. القيم والاتجاهات: القيم هي المعايير التي يتم في ضوءها الحكم على المواقف أو السلوك، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف فيؤثر في سلوكه نحوها ويعمل على توجيه هذا السلوك في المواقف المختلفة.
- و. المهارات: وهي الممارسات العقلية والعلمية التي يقوم بها الطلبة وتكون بتعريضهم لخبرات تربوية مقصودة ومخطط لها. كالقدرة على استخراج النقاط الهامة، القدرة على التصنيف، القدرة على التحليل، التلخيص، النقد، البرهنة، الفهرسة، وضع المخططات، استخدام القاموس... إلخ. وهذه المهارات تتشكل بالممارسة والتمرين بدل الاكتفاء بالجانب النظري.
- ز. الرسومات والصور والأشكال التوضيحية
- ح. الأنشطة والتدريبات والأسئلة.

4- معايير اختيار المحتوى الدراسي ومميزاته وما يهتم به

من معايير اختيار المحتوى الدراسي/ المقرر¹⁶:

- أن يكون المحتوى الدراسي مرتبطاً بالأهداف.
- أن يكون المحتوى الدراسي صادقاً وله دلالة.
- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى الدراسي.
- أن يراعي المحتوى الدراسي الميول وحاجات وقدرات التلاميذ.
- أن يُربط المحتوى الدراسي بواقع المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.
- أن يحتوي المنهاج على معلومات تخص كافة البيئات والنظم في المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.
- قابلية المحتوى الدراسي للتعلم.
- وظيفية المحتوى الدراسي.
- الاستمرارية.
- التكامل.
- التتابع والتسلسل.

- التنوع.
- التناغم والانسجام في المحتوى الدراسي.
- حقوق الملكية الفكرية للمحتوى.
- الضوابط الأخلاقية للدين والمجتمع.
- ثبات مصادر المحتوى الدراسي من التغيير.
- تحديث المعلومات.

وينبغي أن يتوفر في المحتوى الدراسي -إضافة إلى المعايير السابقة- الميزات الآتية:

- وضوح الاتجاه الوطني والإسلامي.
- العناية بإكساب الأفراد المهارات الحياتية، والاعتماد على تحفيز التفكير لدى الطالب وحثه على البحث على المعلومة بنفسه.
- تشجيع الأفراد على تقييم تجاربهم الشخصية.
- البعد عن النمطية في إيصال المعلومة والبحث عن سبل وطرق جديدة لذلك.
- التدريب على النقد والحوار الإيجابي والاستماع للآخرين وكيفية التعامل معهم.
- ممارسة الحقوق والواجبات.
- الانفتاح الواعي على الثقافات العالمية.
- التفاعل الإيجابي مع الأمم والحضارات.

5- تنظيم المحتوى الدراسي

لا بد أن يتم تنظيم المحتوى الدراسي وفق قواعد وأسس محددة بدقة، وبطريقة تناسب طبيعة المتعلم من جهة وطبيعة المادة العلمية من جهة أخرى، فلكل مادة طبيعتها وقوانينها وخصوصيتها وبالتالي يكون لها شكلها الخاص في التنظيم. وهناك أسلوبان لتنظيم المحتوى الدراسي هما:

أ- التنظيم المنطقي: حيث يتم التركيز على المادة العلمية وتسلسلها وترابطها، ففي تنظيم محتوى اللغة العربية نبدأ بتدريس الحروف ثم المقطع ثم الكلمة ثم الجملة.

وهذا النوع من التنظيم يناسب المتعلمين الكبار والباحثين وأستاذ التعليم الابتدائي، حيث يتيح لهم فهم المادة فهما منطقياً متسلسلاً واكتساب كمية كبيرة من المعلومات والمعارف.

ب- التنظيم السيكولوجي: وفيه تراعى خصائص المتعلم وميوله، وطرائق التعلم، وهنا يكون المتعلم محور العملية التعليمية وتُدرَك الأمور المتصلة به مباشرة؛ ففي اللغة نبدأ بالجملة ثم الكلمة ثم المقطع ثم الحرف؛ لأن الجمل والكلمات لها معنى في ذهن المتعلم بعكس الحروف المجردة، وهذه الطريقة تناسب المتعلم صغير السن، مهما كانت الطريقة المتبعة في تنظيم المحتوى الدراسي.

6- ما ينبغي أن يتوفر لتنفيذ المحتوى الدراسي

لتنفيذ المقررات الدراسية وتحقيق الإفادة الموضوعية لأجلها ينبغي توفر وسائل وعوامل منها:

الوسائل:

- المصادر والمراجع والوثائق.

- التقنية والوسيلة التكنولوجية.

العوامل:

- التشجيع والتحفيز، وخلق روح المبادرة.

- التفاعل والتنشيط الصفي.

- المعامل المناسب لأهمية المقياس.

- تناسب محتويات المقرر مع عدد الساعات المعتمدة المخصصة لإنجازه.

- تناسب الواجبات والاختبارات مع الوقت المخصص لها.

7- معوقات تحقق مقاصد المحتوى الدراسي

من معوقات تحقق فاعلية محتويات التكوين:

- نقص الوسائل التعليمية وأجهزة الإيضاح.

- عدم مناسبة المقررات للبيئات المدرسية.

- ضعف مستوى التدريب وقلّة الوقت المخصص له.

- كثافة المقرر وعدم تناسبه مع عدد الحصص.

- كثرة الأنشطة التي تحتاج إلى مجهود عالٍ من الطالب.

- علو مستوى بعض المعلومات حيث تفوق استيعاب الطلاب.

ثالثاً: تقويم المحتوى الدراسي لأجل تحقيق الجودة

1- مفهوم تقويم المحتوى الدراسي

التقويم عكس المعوج، نقل ابن منظور عن الجوهري: « وقومت الشيء فهو قويم؛ أي مستقيم»¹⁷؛ فالتقويم من الاستقامة، وإنهاء العوجاج والابتعاد عنه.

يعرف (الجميل محمد عبد السميع شعله) التقويم التربوي بأنه «عملية مقصودة ومنظمة تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات عن جوانب العملية التعليمية بهدف تحديد جوانب القوة لتدعيمها وجوانب الضعف لعلاجها»¹⁸.

ويرى (بلوم Bloom) بأن التقويم هو «إصدار حكم لغرض ما ويتضمن استخدام معايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها...»¹⁹.

إن التقويم في عمومه مجموعة عمليات وإجراءات تُبنى على معلومات وبيانات ينفذها أشخاص متخصصون يجمعون فيها بيانات تمكّنهم من تقرير ما إذا كانوا سيقبلون مقرراً أو يغيرونه أو يعدّلونه أو يطورونه، بناء على مدى تحقيقه للأهداف المتوخاة منه.

2- أهداف تقويم المحتوى الدراسي وأغراضه

يهدف التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف عديدة منها:

- اتخاذ القرارات المناسبة للمواقف التربوية والتعليمية.
- التعرف على المقررات الدراسية وطرق التدريس والعمل على تحسينها ورفع كفاءتها، أو تعديلها وتحديثها بما يحقق الهدف المنشود.
- اكتشاف نواحي الضعف والقوة وتصحيح المسار (الوظيفة التشخيصية العلاجية).
- تحفيز هيئة الإشراف لأجل التطوير، وإيجاد الحلول والبدائل لل صعوبات والعوائق وتعزيز مواطن القوة²⁰.
- قياس التأثيرات على أفراد الجماعة التربوية؛ وأستاذ التعليم الابتدائي الفاعل يعمل دوماً على تقويم أدائه تقويماً ذاتياً ويسعى دوماً لتطوير كفاياته²¹.
- التقويم لإدارة المشروعات.
- التقويم لأجل البقاء في المسار.

3- مبادئ تقويم المحتوى الدراسي: من أهم مبادئ تقويم المقررات أو المناهج²²:

- يجب أن يرتبط التقويم بالأهداف.
- يجب أن يكون التقويم مستمراً وغير محدد بفترة زمنية معينة.
- يجب أن يكون التقويم شاملاً لجميع جوانب العملية التعليمية مثل طريقة التدريس والمقررات الدراسية والإمكانيات المادية بالمدرسة والتلميذ والأهداف.
- يجب أن يكون التقويم متنوعاً ومتعدد في الوسائل والأدوات لكي يواجه تعدد الجوانب المراد تقويمها وتنوعه.
- يجب أن يكون التقويم علمياً، ولتحقيق ذلك لابد من توافر شروط معينة، مثل (الصدق- الثبات- الموضوعية)
- يجب أن يكون التقويم اقتصادياً.

- يجب أن يتم التقويم بطريقة تعاونية؛ فيشارك فيه الطالب والمدرس وإدارة المدرسة وأولياء الأمور كونهم قوى مؤثرة في عملية التعليم.

4- مشاكل تقويم المحتوى الدراسي

هناك مشاكل تعترى تقويم المقررات أو المناهج الدراسية منها²³:

- الافتقار إلى نظرية واضحة في تقييم المناهج.
- الافتقار إلى المعلومات والبيانات الحاسمة التي تتدخل بشكل مباشر في تقييم المناهج.
- الافتقار إلى الأدوات والطرق النظامية الإجرائية المتخصصة في تقييم المنهج المستهدف.
- عدم توفر الطرق والوسائل العلمية المتخصصة والكافية لتنظيم المنهج ومعالجة وتقرير المعلومات التي يجمعها.
- يفتقد تقييم المناهج عملياً للمختصين المؤهلين بأعداد كافية.
- فساد الجهات المعنية بتقييم المناهج ومحسوبيتهم.
- يُعد عدم تطبيق نتائج التقييم من أكبر المشاكل التي تواجه المختصين، فلا يتم تحسين المنهج أو إلغائه أو إدخال تعديلات محددة عليه.

5- علامات قبول المحتوى الدراسي والرضا عن نتائجه

نذكر من علامات قبول المقرر والإبقاء عليه وتشجيع منفيذه على الاستمرار فيه:

- الشعور بالرضا بشكل عام عن مستوى جودة هذا المقرر.
- العمل على تحسين القدرة على الاتصال بفاعلية.
- التأكد من أن المقرر يساعد الطلاب على تحسين القدرة على التفكير، وحل المشكلات بدلاً من حفظ المعلومات فقط.
- الإفادة والاستعمال مستقبلاً.

جانب تطبيقي "محاورة مع الطلبة/الأساتذة المتخرجين":

وجهت إلى مجموعة من الطلبة/أساتذة المدرسة الابتدائية المتخرجين من المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة (ثلاث دفعات) وهم في الميدان عددا من الأسئلة عن بعد عبر وسائل التواصل تتعلق بصيرورة تكوينهم من حيث:

- بناء المقرر والجدية والانضباط في تنفيذه.
- قيمة المحتويات المقدمة ومدى استفادتهم منها في الميدان.
- تحسن المستوى.
- معاملات المقاييس والحجم الساعي المخصص لها.
- الشعور بالرضا عموماً على المقرر أو عدمه.

وكان مما اتفقوا عليه:

- أهمية المقررات المقدمة في المدرسة.
- توفر الأساتذة في كل المقاييس وكفاءتهم.
- كانت نسب تقديم المحتويات مقبولة.
- وجود عنصر التشجيع.
- الإعداد الجيد للمحاضرات في عمومها مع المحافظة على وقت تنفيذها.

ومما سجلوه من سلبيات:

- انعدام المرافقة في المكتبة.
- قلة المراجع والمصادر.
- قدم مضامين بعض المواد.
- الاستخدام المحتشم للتقنية.
- قلة الاهتمام بجانب الإبداع والابتكار.

وكانت مجمل اقتراحاتهم:

- الاهتمام أكثر بالتدريب الميداني وتنظيمه بالتدرج طيلة سنوات الدراسة.
- زيادة الحجم الساعي لبعض المواد التي رأوا أهميتها في الميدان كعلم نفس الطفل والمناهج التربوية، والتشريع المدرسي، والنحو العربي، وفنيات التعبير.
- المطالبة بحذف بعض المواد التي لا يستفيدون منها مباشرة كالكيمياء، والجغرافيا، والجيولوجيا، والتربية المدنية، والتي قد يكون وجودها على حساب ما هو أهم منها.
- تكييف المقررات لتتماشى مع ما هو مقرر في الجامعة في التخصصات اللغوية وفق نظام (LMD) لسهولة معادلة الشهادة عند محاولة مواصلة الدراسة؛ ونشير هنا إلى ما لاقاه طلبتنا المتخرجين عند طلب التسجيل في الجامعة من صعوبة الإدماج في التخصص، لعدم مطابقة المقررات المقدمة في المدرسة مع المقاييس المقررة في الجامعة.

خاتمة

لا يخفى على أحد أنّ رسالة أستاذ التعليم الابتدائي أو الأستاذ عموماً مقدسة وأنّ دوره محوريّ في تنشئة الأجيال، ومن ثمّ بناء المجتمعات بناءً سوياً مما يفرض على الجميع سلطات وجماعات الاهتمام به، وتحسين ظروف عمله واستقراره؛ ابتداءً من تكوينه وتوفير وسائل راحته وظروف العيش الكريم، وانتهاءً بالتقدير الاجتماعي.

هوامش وإحالات المقال

- 1- فاخر عاقل: التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص14.
- 2- مصمودي زين الدين: مشكلات تكوين أساتذة التعليم الثانوي كما يراها طلبة المدرسة العليا للأساتذة في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، المجلد18، العدد2، 2002، ص18.
- 3- جابر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص39.
- 4- ينظر: سناء إبراهيم أبو دقة وفتحية صبحي اللولو: دراسة تقويمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد15، العدد1، ص465.
- 5- ينظر: وليد نوافله، وأحمد نجادات: تقويم فاعلية برنامج إعداد معلمي التربية الابتدائية في جامعة اليرموك في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلم مهنيًا من وجهة نظر الطلبة، مقال: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد28(2)، 2014، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ص359.
- 6- ينظر: نفسه، ص361.
- 7- ينظر: حاجي محمد منصف: التربية العملية ووسائلها في معاهد إعداد المعلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1984، ص8.
- 8- ينظر: رشدي أحمد طعيمة: المعلم - كفاياته، إعداد، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص1.
- 9- ينظر للتوسع: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص52-55.
- 10- نفسه، 1062.
- 11- للتوسع ينظر: طعيمة رشدي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.
- 12- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، (دت)، ص3580.
- 13 - https://www.alukah.net/Books/Files/Book_6845/BookFile/mohtawa.doc
- 14 - https://www.alukah.net/Books/Files/Book_6845/BookFile/mohtawa.doc
- 15 - <https://www.startimes.com/?t=22889741>
- 16 - <https://shms.sa/editor/documents/1835>
- 17- لسان العرب، ص3786.
- 18- الجميل محمد عبد السميع شعله: التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص2.
- 19- جبرائيل بشارة: تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص14.
- 20- ينظر: محمد عثمان: أساليب التقويم التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص12.
- 21- ينظر: صلاح الدين محمود علام، التقويم التربوي المؤسسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط12003، ص24.
- 22- ينظر للتوسع: محمد زياد حمدان: تقييم المناهج، دار التربية الحديثة، عمان، 2000م.
- 23- ينظر: محمد السيد علي: علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م، ص54.

المراجع:

1. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

2. جابر عبد الحميد جابر: مدرس القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.
3. جبرائيل بشارة: تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986.
4. الجميل محمد عبد السميع شعلة: التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.
5. حاجي محمد منصف: التربية العملية ووسائلها في معاهد إعداد المعلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1984.
6. رشدي أحمد طعيمة: المعلم - كفاياته، إعداد، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
7. سناء إبراهيم أبو دقة وفتحية صبحي اللولو: دراسة تقويمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد15، العدد1.
8. صلاح الدين محمود علام، التقويم التربوي المؤسسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط12003، ص24.
9. طعيمة رشدي: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.
10. فاخر عاقل: التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.
11. محمد زياد حمدان: تقييم المناهج، دار التربية الحديثة، عمان، 2000.
12. محمد السيد علي: علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000.
13. محمد عثمان: أساليب التقويم التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
14. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، (دت).
15. مصمودي زين الدين: مشكلات تكوين أساتذة التعليم الثانوي كما يراها طلبة المدرسة العليا للأساتذة في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، المجلد18، العدد2، 2002.
16. وليد نوافله، وأحمد نجادات: تقويم فاعلية برنامج إعداد معلمي التربية الابتدائية في جامعة اليرموك في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلم مهنيًا من وجهة نظر الطلبة، مقال: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد28(2)، 2014، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
17. https://www.alukah.net/Books/Files/Book_6845/BookFile/mohtawa.doc
18. https://www.alukah.net/Books/Files/Book_6845/BookFile/mohtawa.doc
19. <https://shms.sa/editor/documents/1835>
20. <https://www.startimes.com/?t=22889741>